رسالة محمد أبو الفتوح المعتقل فى وادى النطرون: "بدأت أعود للوعي"

الاثنين 30 مايو 2016 12:05 م

رسالة محمد سعيد أبو الفتوح المعتقل فى سجن وادى النطرون فى قضية احدث 6 اكتوبر 2013 الملفقة :

بدات اعود للوعى تدريجياً اسمع همسات من حولى اتنفس بصعوبة اه مازلنا على قيد الحياة انة اليوم الخامس والثلاثون على اضرابى عن الطعام لاريد ان افتح عينى فأنا اعلم جيداً ما سارة من حولى لاجديد نفس الغرفة الضيقة نفس القضبان الباب الاسود المغلق مجموعة الاسوار خلفة عندما كنت صغيرآفى حصة الرسم فى المدرسة حاولت كثيراً ان اقوم بالرسم على خلفية سوداء او اضع الوانا اخرى على اللون الاسود

ولكن كانت كل محاولاتى تبوء بالفشل فاللون الاسود يبتلع كل ما حولة ولكننى الان اكتشفت انى مخطئاً فعندما اغمض عينى استطيع ان الون كيفما اشاء وارسم الاشخاص والاماكن بادق التفاصيل على نفس هذة اللوحة السوداء التى كنت اظن انى لن استطيع الرسم عليها لم اكن اتخيل وجود هذة العالم الفسيح خلف جفونى فسقط كل ما علي ان اسدل الستار انطلقت فى عالمى وجدتنى فى الجامعة بكل مبانيها الطرق كما هى ...الحدائق والمدرجات اقتربتً الامتحانات الان وكل الطلاب يستعدون اتذكرهذة اللحظات والايام عندما كنت طالباً يومآ ما القلق التوتر السهر اجتماع الاصدقاء داخل احد الغرف فى المدينة الجامعية لنقوم بحل المسائل الصعبة والوقوف امام احد المكتبات لتصوير الملازم والمذكرات والجدول الذى يدور بيننا لنختار احدنا ليقوم بعمل الشاى والسندوتشات، عمل ال profile picture مغلق الامتحانات،هذة المادة الصعبة التى كنت اتوفع انى لن استطيع ان اجيب على سؤال واحد فيها،هذة الكابوس اللعين الذى يأتينى قبل امتحانات كل عام بأنى فى لجنة الامتحانات ولا استطيع الاجابة على اى سؤال اتصال امى بى قبل الامتحانات للاطمئنان والدعاء لى ولزملائى لحظة امساكى ورقة اللأسئلة فأنظر فيها سريعآ وعندما اجدنى اعرف كل ما تحوية من الاسئلة،اشعر بعبقرية منقطعة النظير،تبادل الاتصالات بين الاصدقاء للسؤال على النتيجة،حفل التخرج التى يحلم بها كل طالب وكل ولى أمر ولكنى الان اصبحت طالباً مع ايقاف التنفيذ، رفضت الجامعة امتحانى لثلاث سنوات على التوالى عدت سريعآ اصبحت الصورة سوداء خلف جفونى وقفز الى رأسى هذة السؤال حتى لوامتحنت وتخرجت سأظل مهندسآ مع ايقاف التنفيذ بل ان حياتى كلها اصبحت مع ايقاف التنفيذ

آلاف الطلاب الان داخل هذة السجون رفضت الجامعات اداؤهم الامتحانات، وكل رؤساء الجامعات تحولوا الى جلادين وكأنهم لا يكفيهم ما وقع على هؤلاء من ظلم قررت ان اعود الى واقعى الاليم مرة أخرى اخذت افتح عينى فاذآببعض احزمة الضوء تسقط على وجهى من فتحات ضيقة فى الحائط تساءلت لماذا خلق الله لنا هذا الليل والظلام ولماذاعندما نغلق اعيننا نرى الظلام وليس النور؟ ترى هل يريد الله منا ان نرسم على هذة اللوحة السوداء خلف اعيننا؟ عندهالن تكون هناك حدوداً لحركاتنا كمالو كنا فى النور عندها وفقط نستطيع ان نلتقى خارج حدود الزمان والمكان كما نشاء احاول ان اتحرك ولكنى لااستطيع الحركة بمفردى الان سيطر اعياء شديد على سائر جسدى فقدت كثيراً من وزنى ولكنى مستمر فى اضرابى حتى اوقف عن نفسى هذا الظلم الحرية وفقط هى كل ما أريد